الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري
(دراسة ميدانية لمجموعة من الشباب المنتمين إلى صفحة الفايسبوك)

د. سامية بن عمر / أ.عامري خديجة

جامعة الأغواط

الملخص :

إن العمل الحالي يتمثل في البحث عن مختلف الصراعات الناجمة عن التحولات التي يعيشها مجتمعنا ومدى قدرة الفرد على التأقلم والتعايش مع تلك الصراعات, و من ثم مدى قدرته على إيجاد التوازن اللازم وقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى الصراع والأدوار التي يلعبها الفرد داخل المجتمع من منظور سوسيولوجي ، ومدى أهميته في بناء الشخصية ، وتأثيره على الحياة الاجتماعية من خلال التطورات الثقافية والصراعات في المجتمع من خلال العولمة والتطور التكنولوجي الحديث و الانترنيت ، فهذا بدوره له أثر في خلق الصراع والتصادم ، مما يؤثر على بناء هوية الفرد و بالتالي الهوية الجماعية.

Summary:

The current work is on the search for the various conflicts caused by the transformations experienced by our society and the extent of an individual's ability to cope and live with those conflicts, and then the extent of its ability to find the necessary balance has been touched in this study to the conflict and the roles of the individual within the community from a sociological perspective , and the extent of its importance in building personal, and its impact on social life through cultural developments and conflicts in society through globalization and technological development of modern and the Internet, this in turn has an impact in creating conflict and collision, which affects the construction of individual identity and therefore the collective identity.

مقدمة:

تعتبر الهوية أحد المواضيع الأساسية التي اتهم بها معظم الباحثين في جميع التخصصات ، وللهوية عدة مفاهيم مرتبطة بها لعل أبرزها الهوية الثقافية الناتجة عن تكدس التاريخ من حيث العادات والتقاليد والمعتقدات وحتى الديانة تمثل الهوية الثقافية للمجتمع.

إن المجتمع الجزائري يتميز بإرث ثقافي متنوع نتج عن تعاقب عدة حضارات التي مست بهوية المجتمع الجزائري ، وخلفت موروثا ثقافيا متنوعا وأصيلا ، واغتنت بالتبادل مع ثقافات معاصرة من أجل

أن تبني ثقافة أكثر تقدما وتطورا موازية لما يحدث من تغيرات عالمية ، وقد نتجت هذه التغييرات العالمية من خلال العولمة والانفتاح على ثقافات أخرى عبر التطور التكنولوجي و الفضائيات و الانترنيت ...ألخ

ولعل أبرز التطورات التكنولوجية الانترنت التي ليست مجرد تطورا للتكنولوجيا الرقمية فقط ، بل هو تطور علمي وفكري واجتماعي، إذ أنشأت هذه الأخيرة حيزا ومجالا جديدا للشباب من أجل أن يتصل بالعالم الخارجي و يكون علاقات وصادقات اجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوزت المكان والزمان، وبذلك وجد تنوع في العلاقات والصداقات وبالتالي في الثقافات و القيم والعادات والتقاليد التي جعلت من الشباب يكتشف مجالا جديدا وثقافات جديدة مغايرة عما كان يعيشه في مجتمعه الواقعي.

1. الإشكالية :

تؤكد معظم الدراسات في مختلف التخصصات أن التغير الاجتماعي والثقافي شيء حتمي وقد يخلق ازمة لدى الأفراد والمجتمع على حد سواء ، في انتماءهم وفي معتقداتهم وفي هوياتهم الثقافية ، ويتنوع هذا التغير الثقافي والاجتماعي بقدر الانفتاح على مجتمعات أخرى و بقدر التأثير والتأثر في تلك المجتمعات.

نجد في الوقت الحالي تغييرات واضحة قد طرأت على المجتمعات النامية ومن بينها المجتمع الجزائري وخصوصا فئة الشباب فنجد تغيرا واضحا في تشكيل الهوية الثقافية لهذه الشريحة من المجتمع، من حيث اللباس ومن حيث التعامل مع الغير ومن حيث اللغة.... الخ.

هذه التطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري لها عدة أسباب ، لعل أبرزها الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت في وسط الأسر الجزائرية، فأضحت من الحتميات خاصة الفيسبوك الذي يعتبر كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي الذي جعل الشاب الجزائري يجلس في مقعده لساعات أو في مقاهي الانترنيت من اجل التواصل مع المجتمع الافتراضي، إذ تدل إحصائيات على أنه قد بلغ في الجزائر، عدد المسجلين على موقع فيسبوك 4 ملايين ونصف في مارس 2013[1] محتلة بذلك المرتبة 41 عالميا، حسب الموقع 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35سنة.

ومن خلال الانفتاح على شبكة الانترنيت الذي يعيشه المجتمع وخصوصا فئة الشباب نجد أنه يعبر وينفس عن المكبوتات التي يعيشها في مجتمع ،بحيث ينتقل من العزلة من مجتمعه الحقيقي إلى الانفتاح في المجتمع الافتراضي , وهذا ما جعل منه أن يخلق هوية جديدة مغايرة عن هويته الحقيقية التي يعيشها في مجتمعه الحقيقي ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية التالية :

[1] *http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/22.37 المطلع عليه يوم 2014/09/18 على*

✓ هل يعاني الشباب الجزائري من مشكلة تشكيل هويته الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع الجزائري ؟ و هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على الهوية الثقافية للشباب الجزائري؟

2. فروض البحث :

1- يعاني الشباب الجزائري مشكلة في تشكيل هويته الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي تطرأ على المجتمع الجزائري.

2- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على تشكيل هوية الشباب الجزائري الثقافية .

1.تحديد المفاهيم

أ. **مفهوم الهوية:**

الهوية كمصطلح تناوله عدة باحثين من مختلف الاتجاهات و النظريات، فعلم النفس الاجتماعي يرى بأنه عبارة عن عامل من عوامل شخصية الفرد يعطي ويأخذ يفعل ويتفاعل.

وهناك من يرى بأنها هي ذلك الماضي المتأصل في حياة الفرد ، هذا الماضي يخطط كل مراحل حياة الفرد بما فيها من تقاليد وصفات وطباع وعادات وثقافة، كذلك مأخوذة ومستنبطة من المجتمع.[1] فالهوية ليست عاملا بيولوجيا، أو لون بشرة ، أو جنسا كغيره من المكونات النفسية والجسمية، لكن الهوية هي بعد متفاعل مكونة من استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية ، ثقافية وعائلية.

ب. **مفهوم الهوية الثقافية :**

تشير إلى مسألة أشمل من الهوية الاجتماعية التي تعتبر أحد مكوناتها فإن الهوية الثقافية هي أداة تسمح عن طريقها تحريك التفكير النفسي والاجتماعي عند الفرد كما تفسر نتائج التفاعلات المختلفة الموجودة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي القريب والبعيد وتتخصص الهوية الاجتماعية للفرد بمجموعة من انتماءاتها للنسق الاجتماعي (لفئة الجنس، ولفئة العمر....) و الهوية الثقافية تسمح للفرد بأن يعرف نفسه ضمن النسق الاجتماعي ويعرف اجتماعيا من قبل الآخرين، ولكل جماعة هويتها المطابقة لتعريفها الاجتماعي الذي يضعها في المجموع الكلي.[2]

المفهوم الإجرائي :

الهوية الثقافية هي كل ما يثبت كيان ووجود الفرد من معتقدات وتقاليد وعادات وعرف ودين ولغة تثبت وجوده وتثبت أصوله وانتماءه.

---

[1] *Camilleri (C) et Tap (P),* ***Identités Collectives et changements sociaux*** *,Privat, Paris,1986,P 288.*

[2] *بداك شبحة ، **المحاكاة وازمة الهوية في ظل العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه دولة، 2005-2006 ،جامعة الجزائر، ص 17.*

ت. **مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :**

يعرفها الباحث مرسي مشري على " أنها تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي لها هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي (...) تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة"[1]، أي أن هذه الشبكات هي فضاء يضم هويات لأفراد أو منظمات تتفاعل داخله فيما بينها.

و خدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، وتسمى اجتماعية لأنها تجمع المستخدمين سواء كانوا أصدقاء يعرفون بعضهم أم لا وذلك لمشاركة الأنشطة والاهتمامات تكوين صداقات تسمح لهم بتبادل: رسائل خاصة أو عامة وفورية أو على شكل رسالة بالبريد إلكتروني، روابط إلكترونية، صور، فيديوهات، مقالات والتدوين ومشاركة الملفات في المساحات الخاصة التي تمنحها الشبكة لكل مستخدم وتسمى ملف أو حساب compte بالفرنسية. وتعمل هذه الشبكات على مبدأين:

1- أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي.

2- المستخدمون الذين يتقاسمون معي نفس الاهتمامات هم أصدقائي.

ث .الفيسبوك :

كأحد شبكات التواصل الاجتماعي (الذي اخترناه لتتم به الدراسة)، هو شبكة اجتماعية افتراضية يهدف إلى جمع الأفراد بعضهم ببعض، سواء أكانوا يعرفون بعضهم بعضا أم لا. بداية الموقع كان في 2004 وكانت على شكل شبكة اجتماعية مغلقة خاصة بطلبة جامعة هارفرد. توسعت الشبكة، لتضم فيما بعد كل الجامعات الأمريكية. في سنة 2006 ، ستصبح الشبكة متاحة للجميع. موقع الفيسبوك، يسمح لمستخدميه بإدخال معلوماتهم الشخصية لتكوين هوية افتراضية يتفاعلون عن طريقها مع المستخدمين الآخرين.

"الموقع متاح للاستخدام من قبل أي شخص لديه بريد إلكتروني صالح، ويسمح للمستخدمين باختيار شبكة أو أكثر للانتماء لها، مثل مدرسة ثانوية أو منطقة جغرافية. ثم أن كل مستخدم يحافظ على "ملف الشخصي"الذي هو عبارة عن صفحة ويب تحتوي على المعلومات الأساسية مثل السنة التخرج والتخصص، فضلا عن المعلومات الشخصية.

و يمكن للمستخدمين إبلاغ الآخرين عن ما يقومون به من خلال تغيير "الوضع الحالي "الرسالة التي تظهر في الجزء العلوي من الملف الشخصي."[2] الاشتراك في الموقع، مجاني وممكن لكل مستخدم

---

[1] *مرسي مشري، **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف**، المستقبل العربي، العدد 395، 2012/01، ص 149-166*

[2] ***Tiffan A. Pempek, Yevdokiya. Yermolyva, Sandra L, Calvert, College student's social networking experiences on Facebook, in Journal of Applied Developmental Psychology, n°30,2009, p230***

لبريد إلكتروني يدخل أولا معلوماته الشخصية: الاسم، الجنس، السن، مؤسسة الدراسة، سنة التخرج، الولاية والوطن..إلخ. يحصل بعد ذلك على صفحة خاصة به يعلم فيها المستخدمين الآخرين عن وضعه الحالي ومشاغله..إلخ.

4/ **المنهج :**

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية ,فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه و المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق ضبط و أهداف وأسئلة وفروض البحث[1]، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، وكل دراسة علمية تحتاج إلى منهج يوافق البحث يقودها للوصول إلى نتائج معينة لهذا البحث ، فلابد على الباحث تطبيق منهج في الموضوعات السوسيولوجية يتوافق لطبيعة الموضوع والمشكلة المراد دراستها الأهداف التي تستهدف تحقيقها .

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي (أسلوب المسح بالعينة) الذي يعني طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية، فهو يقوم على وصف الخصائص المختلفة و يستخدم جمع المعلومات حول الموضوع المراد دراسته من استخلاص الدلالات و المعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها[2]، وكذلك ربط لبعضها واكتشاف العلاقة الموجودة وإعطاء التحليل الملائم لكل ذلك ، لأن الدراسات الوصفية[3] لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بالصورة التي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها .

والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، ساعدنا على معرفة كيفية تأثير الفيسبوك على الشباب الجزائري من حيث تشكيل الهوية ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على التأثير في هوية وشخصية الشباب الجزائري.

بالإضافة إلى المنهج الوصفي استخدمنا **المنهج الإحصائي** من أجل معالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة الاكترونية التي وزعناها على المبحوثين عبر موقع google drive، لان المنهج الإحصائي يكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات لاختبار فرضيات الدراسة من أجل إعطائها صبغة علمية ، ويتم ذلك باستخدام النسب المئوية الموجودة في الجداول الإحصائية وتحليلها بأسلوب إحصائي[4]يساعد على تحويل المعطيات الكيفية التي تصف الظاهرة وتوضح خصائصها إلى

---

*[1]– رشيد زرواتي **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ، دار هومة ،الجزائر، 2002، ص 119*

*[2]– عبد الوهاب إبراهيم ، **أسس البحث الاجتماعي** ،مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة ،1985 ،ص 40*

*[3]– محمد شفيق ، **البحث العلمي** ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2001،ص 108.*

*[4] –عبد الرحمان البدوي ، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات،الكويت، 1997،ص7.*

معطيات كمية تعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة[1].

5/ العينة :

إن اختيار العينة بشكل دقيق و مناسب يعطي نتائج متشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة . وبما أن مجتمع البحث غير مضبوط وغير محدد وغير مرئي تم اختيار العينة بشكل غير عشوائي وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة تخدم الدراسة،وهم الأفراد المنتمين إلى الفيسبوك. لذلك قمنا في اختيارنا لمفردات البحث بتقسيم الاستمارة الالكترونية على المبحوثين لمدة ثلاثة أيام حتى استوفت العدد المناسب للدراسة وتمثل في **50** مفردة.

6/ تحليل نتائج الدراسة :

1 – عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

جدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	35	%70
أنثى	15	%30
المجموع	50	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 70% تمثل نسبة الذكور و هي النسبة الغالبة ، أما نسبة 30% تمثل نسبة الإناث ، و يرجع السبب في ارتفاع مشاركات الذكور بارتفاع نسبة الذكور على شبكة فايسبوك كما تأكده الإحصائيات حسب الموقع[2] 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث.

جدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20	15	%30
من21إلى 30	29	%58
من31 فما فوق	6	%12
المجموع	50	%100

[1] –عمار بوحوش ،محمد محمود الذنيبات ، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث*** ، *ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص 129.*

[2] *http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/22.37 المطلع عليه يوم 2014/09/18 على*

من خلال الجدول رقم 02 يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية بين 21-30 سنة تمثل 58% من العينة أي 29فرد مستخدم من أصل 50هذا ما يؤكد ما تصرح به إحصائيات الموقع أيضا أن 90% من المسجلين على الشبكة في الجزائر لا يتجاوز عمرهم 35سنة. كما أن الفئة الشبابية هي الأكثر استعمالا للشبكة.. ثم تأتي الفئة الأقل من 20 سنة بـ 30% أي 15فرد مستخدم أي فئة المراهقين تقريبا التي من المعروف أنها أكبر فئة مجتمعية تقترب إلى استعمال التكنولوجيا والانترنيت والدخول إلى مواقع الانترنيت. ثم الفئة الثالثة من 31 سنة فما فوق بـ 12%. ونستنتج من هذه النسبة أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم وتفاعلهم داخل الشبكة.

جدول رقم (03) : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

السن	التكرار	النسبة
متوسط	03	%6
ثانوي	19	%38
جامعي	22	%44
دراسات عليا	06	%12
المجموع	50	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن 56% من أفراد العينة يفوق مستواهم الدراسي المستوى الثانوي، أي 28مفردة من أصل 50 مستواهم ما بين الجامعي بـ 44% والدراسات العليا بـ 12% ذلك لأن 57% من أفراد العينة يتراوح عمرهم ما بين21 -30 سنة، بما أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئة المثقفة نرى أن لها فكرة وعلى إطلاع حول مواقع الانترنيت وحول الفيسبوك عن طريق الاحتكاك بزملاء الدراسة. ثم يأتي المستوى الثانوي بـ 38% ثم مستوى التعليم المتوسط بـ 6%.

جدول رقم (04) : يوضح كيفية المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية

الاحتمالات		السن			المجموع
		أقل من 20سنة	من20 إلى 30	أكثر من 31سنة	
الحفاظ على العادات و القيم التقليدية	التكرار	02	12	04	18
	النسبة	**%04**	**%24**	**%08**	**%36**
مواكبة التطورات الثقافية مع الحفاظ على العادات والتقاليد	التكرار	13	17	02	22
	النسبة	**%26**	**%34**	**%04**	**%64**
المجموع	التكرار	15	29	06	50
	النسبة	**%30**	**%58**	**%12**	**%100**

يمثل هذا الجدول مدى المحافظة على الهوية الثقافية حسب متغير السن ،نجد أن النسبة الغالبة هي 64% والتي تمثل المبحوثين الذين يرون بأن الحفاظ على الهوية الثقافية يتم من خلال مواكبة التطورات الثقافية مع الحفاظ على العادات و التقاليد من ضمنها 34% ما بين سن 20 و30 سنة و نسبة 26 % أقل من 20سنة و 04% أكثر من 31 سنة ، أم النسبة الثانية فهي 36% والتي يرى فيها أنه تتم المحافظة على الهوية الثقافية من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم التقليدية، من بينها 24% بين 20 سنة إلى 30 سنة و 08 % أكثر من 31 سنة ، و 04%أقل من 20 سنة .

يرجع هذا التفاوت في النسب حسب رأي المبحوثين بأن العادات و التقاليد الجزائرية مقيدة و محافظة وليست مواكبة للتطورات الحاصلة في المجتمع الدولي وخصوصا فئة المبحوثين الذين هم اقل من 20 سنة ، إذ نجد أن المجتمع الجزائري يعيش نمطين متعارضين من الثقافة واحد عربي مسلم والآخر غربي ، واختلطت الثقافتين واندمجت، وتشكلت ثقافة لا هي مسايرة للتقدم التطور ولا هي محافظة، لذلك نجد تعارض في فكرة الحفاظ على الموروث الثقافي من جهة و خصوصا المبحوثين الذين هم أكبر من سن 30 ، وفكرة مواكبة التطورات الحاصلة مع الحفاظ على الإرث الثقافي من جهة اخرى.

جدول رقم (05) : يوضح مدى تغير اللغة واللباس والمعتقدات الفكرية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	45	%90
لا	5	%10
المجموع	50	%100

يبين الجدول أعلاه مدى التغيرات التي طرأت على اللغة و اللباس والمعتقدات الفكرية بحيث نجد نسبة 90% من المبحوثين الذين يرون بأن هنالك تغييرا واضحا قد حدث على اللغة واللباس والمعتدات بسبب التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة والانفتاح الإعلامي ، ونسبة 10% تمثل المبحوثين الذين برون عدم وجود تغيير في اللغة واللباس والفكر .

ويعود هذا التغيير حسب رأي المبحوثين في أن المجتمع الجزائري محافظ ويجب عليه يواكب التغيرات والتطورات الحاصلة بحيث نجد أنه مثلا من يتكلم باللغة العربية حسب رأي المبحوثين فهو غير مواكب للعصرنة وفي اللباس أيضا من يلبس اللباس التقليدي وخصوصا فئة الشباب يرون بأنه لا يواكب "المودا" حسب رأيهم ، لذلك نجد أنه يوجد نوع من التناقض الثقافي في تشكيل هوية المبحوثين المتمثلين في فئة الشباب بسبب المحافظة على التقاليد والعادات و مواكبة التطورات الحاصلة.بحيث أن هذه الشريحة تسعى إلى التطور مع الحفاظ على العادات والتقاليد في آن واحد.

جدول رقم (06) : يوضح رأي المبحوثين في العادات و والتقاليد والمعتقدات الجزائرية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
محافظة	37	%74
متحررة	13	%26
المجموع	50	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 74 % والتي تمثل رأي المبحوثين في أن العادات والتقاليد والمعتقدات الجزائرية محافظة ، بينما 26 % تمثل رأي المبحوثين في أن العادات و التقاليد والمعتقدات الجزائرية متحررة. ويرجع ذلك الفرق في النسب في أن المجتمع الجزائري لا زالت تحكمه العادات والتقاليد والعرف في الحياة الاجتماعية في الزواج مثلا وغيره من المناسبات خاصة الدينية، لذلك يجد الشاب الجزائري نفسه يعيش نوع من التناقض والصراع الثقافي إذ أن المجتمع يأبى أن يتخلى عن القيم والعادات و التقاليد التي تركها لنا أجدادنا وفي نفس الوقت يتأثر بالعادات والتقاليد الناتجة عن التغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة لعل ابرزها الصعيد الاجتماعي و الثقافي ، لذلك يرى معظم المبحوثين أن المجتمع الجزائري هو مجتمع محافظ ومقيد ولا يتميز بالتحرر مقارنة لما يحدث في المجتمعات المجاورة .

✓ **نتائج الفرضية الأولى :**

من أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال التحليل أعلاه نذكر مايلي :

- أن العادات والتقاليد الجزائرية هي محافظة وليست مواكبة للتطورات الحاصلة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية ، و الشباب الجزائري يعاني في تشكيل هويته بحيث يحاول أن يحافظ على العرف والعادات والتقاليد و القيم الدينية والاجتماعية من جهة و أن يواكب التطورات الثقافية والاجتماعية التي شملت المجتمع العالمي.

-يؤكد المبحوثين على وجود تغيير في نمط اللباس وفي اللغة بالرغم من الموروث الثقافي الذي يمتاز به المجتمع الجزائري من حيث اللغة (الامازيغية، الشاوية، التارقية....)، و من حيث اللباس (الشاوي ،التارقي، القبائلي، النايلي....) إلا أن الشباب الجزائري أصبح لا يولي اهتمام بهذا التراث الثقافي مقارنة بالتطورات و التغيرات التي شملت اللباس ،لذلك فالشباب الجزائري يعيش نوع من المعاناة في تحديد وتشكيل هوية ثقافية محافظة ومتحضرة.

-إن التراث الثقافي الجزائري هو جد متنوع وغني وهذا ما يعطي جوانب وأنماط متنوعة ،وفي ظل هذا الثراء الثقافي وكذا التطور الحديث من وسائل تكنولوجية والانفتاح الإعلامي بصفة عامة نجد نوع من التضارب بين الثقافتين ، ولذلك يجد الشاب نفسه في موقف يصعب فيه أن يختار ما هو تقليدي ومحافظ

و ما هو حضري و عصري ،ومنه نرى أن الفرضية قد تحققت والتي مؤداها بأن الشباب الجزائري يعاني مشكلة في تشكيل هويته الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي شملت المجتمع الجزائري.

2 – عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

جدول رقم (07) : يوضح اكتساب قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء إلى الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	39	%78
لا	11	%22
المجموع	50	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن معظم المبحوثين قد اكتسبوا قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء للفايسبوك بنسبة 78% ، أما نسبة 22 % فتمثل المبحوثين الذين لم يكتسبوا قيم و معتقدات جديدة من خلال انتمائهم للفايسبوك، ويرجع ذلك في أنه فضاء واسع يسمح بالتعرف على أشخاص من مختلف الثقافات والحضارات ومن مختلف الدول ،وبالتالي يكسبه ذلك التنوع الثقافي و يساهم كذلك في التعرف على أشخاص مثلهم، إذ أن الشخص في الفايسبوك له الحرية في اختيار الأشخاص وفي اختيار الاسم الذي يريده لذلك يمكننا تفسير هذه النتائج بالحاجات التي أدرجتها نظرية الإشباعات ضمن سبب "التكامل والتفاعل الإجتماعي" من الأسباب الرئيسة التي تدفع الفرد لاستعمال وسائل الإعلام. أولا، استعمال الشبكة لوجود أشخاص يتقاسم معهم المستخدم نفس الاهتمامات قد يعود لرغبته في إشباع حاجة التعاطف الاجتماعي أي احتياجه لفرد آخر يفهم حاجاته وآلامه، ثانيا، نفسرها أيضا بحاجة اكتساب الشعور بالانتماء إلى مجموعة أفراد تشبهه في الاهتمامات والآراء، وأخيرا حاجة المحادثة والتفاعل مع الآخر والأخذ والرد حول مواضيع تهمه.

جدول رقم (08) : يوضح اكتساب لغة جديدة من خلال الانتماء إلى الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول أعلاه نرى أن نسبة 70% هي الغالبة والتي تمثل اكتساب المبحوثين للغة جديدة من خلال الانتماء للفايسبوك ، أما نسبة 30% فيرى فيها المبحوثون أنهم لم يكتسبوا لغة جديدة من خلال انتماءهم للفايسبوك، وترجع ذلك في أن لغة الفيسبوك أصبحت متداولة وخصوصا بين أوساط الشباب إذ نجد حسب رأي أحد المبحوثين:" أنه كانت لكل ولاية ولكل منطقة لغة أو لكنة خاصة بها لكن

الفيسبوك قد وحد اللغة وأصبحت لغة جديدة "هدرة فيسبوكية"، وأصبحت ظاهرة جديدة أو بما يعرف "بلغة العربيزي أو الأرابيش " إذ نجد لغة خاصة بالذي ينتمون للفايسبوك لا يفهمهما عامة الناس ، ظهرت هذه اللغة وشغلت حيزا كبيرا من اللّغة المتداولة على الهواتف المحمولة و وسائل التواصل الاجتماعي ،إذ فرضتها ظروف لسانية و غير لسانية تتمثّل في هروب وانسلاخ أبناء العربية في عصرنا هذا من العربية الصحيحة نطقا وكتابة خاصّة فئة الشباب مثلا " السلام عليكم، slm"و "الحمد لله ، hmd" و" كيف الحال ،sava" و كذلك تغريب بعض المصطلحات " راني نكونكتي، نفيسبوكي..... "

جدول رقم(09) :يوضح مدى شعور المبحوثين بالتحرر من خلال انتمائهم للفايسبوك

الاحتمالات		الجنس		المجموع
		ذكر	انثى	
التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع	التكرار	13	11	24
	النسبة	%26	%22	%48
الابتعاد عن القيم والعادات والتقاليد	التكرار	22	04	26
	النسبة	%44	%08	%52
المجموع	التكرار	35	15	50
	النسبة	%70	%30	%100

نلاحظ من الجدول **رقم(09)** أن النسبة الكبيرة هي 52 % والتي يرى فيها المبحوثين أن الفايسبوك قد ساهم في الابتعاد عن القيم والعادات والتقاليد التي يتمسك بها المجتمع الجزائري من بينهم 44%ذكور و 08% إناث ، أما النسبة التي تليها فهي 48% والتي تمثل مدى مساهمة الفايسبوك في التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع من بينهم 26%ذكور و 22% إناث .

و يرجع السبب في ذلك أن الفايسبوك يخلق جو من السرية والحرية التامة في التعبير بحيث يستطيع المستخدم لهذا الموقع أن يتواصل مع من يريد بحرية تامة دون أن يدلي بالمعلومات الشخصية الخاصة به، و خصوصا عند الإناث إذ يرون بأن الفيسبوك يعطي نوع من الحرية من حيث التعبير عن مشاعرهن ورغباتهن لأن المجتمع على حسب رأيهن يفرض مجموعة من القيود والضوابط التي لا توجد في المجال الافتراضي.

- ✓ **نتائج الفرضية الثانية :**

من خلال ما سبق نجد أن :

- الفايسبوك كأداة جديدة للتواصل وإنشاء علاقات اجتماعية بين الأشخاص المنتمين إليه ، قد ساهم في نشر قيم ومعتقدات جديدة ومتنوعة ومعرفة امور لم تكن معروفة من قبل ، وعلى حد قول أحداهن : " أنه كانت أمور نراها غير عادية لكن من خلال الفايسبوك أصبحنا نراها عادية" ويقصد بذلك أن القيم

والعادات والتقاليد المتأصلة والمتجذرة والتي كانت مفروضة على المجتمع الجزائري قد تغيرت، حتى في فكرة الوطنية وحب الوطن، نجد أن الفيسبوك ينشر صور ويمد بأفكار تمس بالهوية الوطنية للشباب الجزائري وخصوصا فئة المراهقين، فنجد مثلا بعض الصور التعبيرية أو بها كتابات مثلا:" الرقاد وبيع لبلاد" " بلاد ميكي" " راني خليتهالكم..." كلها أمور جديدة لم تكن من قبل.

-من خلال تعبير الشباب على الشبكة يكون محرر من القيود. وهذا التحرر يتحقق على طبقات: أولها، من خلال آليات المجتمع الافتراضي في هذا الفضاء يكون الشباب محررين من سلطة الكبار كسلطة ضابطة فيما يتعلق بالمضامين التي يتبادلونها إذن فهم يدلون بما يريدون وما يكونون حقا بما أنهم لا يخضعون لأي سلطة في هذه الشبكة، ثانيا، ليكون التعبير أكثر حرية يستعمل المستخدم اسم مستعار غير صفاته من خلالها يتمكن من التعبير والتفاعل بدون حرج عن كل ما بداخله بدون أن يكون معروف بهويته الحقيقية. لذلك أصبح التواصل عبر الفيسبوك يتعدى الزمان والمكان إذ أنه أصبح الوسيلة الأكثر رواجا في تعامل الشباب مع بعضهم البعض فبدل أن يطلب رقم الهاتف أصبح يطلب الفيسبوك أو الحساب Compte من أجل التواصل.

-التعبير عن الآراء والمعتقدات الاجتماعية،السياسية،الجنسية غير المسموح بها في الواقع الاجتماعي ، أي أن استخدام الشبكة يكون بدافع التعبير عن الآراء التي يعتبرها المجتمع الحقيقي من الطابوهات، فالصفحات والمجموعات بمساحة التعبير المفتوحة الواسعة وطبيعتها الرقمية التي تتيح السرية تعطي للمستخدم حرية الإفصاح عن مالا تسمح به القيم الاجتماعية والسلطة الضابطة.

-إن الفضاءات الافتراضية و خصوصا الفيسبوك يتيح لمستخدميه كل الأشكال التي أراد أن يظهر بها المستخدم إما مرئيا أو ظاهرا، وبالتالي يمكنه أن يبحر في الفضاء الافتراضي بالهوية التي اختارها لنفسه، ويتكلم باللغة التي يتداولها أصدقائه عبر الموقع ، ويتفاعل ويتأثر بالثقافة والمعتقدات الفكرية التي يميل إليها والتي يختارها كالصفحات والمجموعات التي ينضم ويشترك فيها، وبالتالي فإن الهوية الثقافية التي يشكلها ناتجة عن ذلك الانتماء ومنه نرى أن الفرضية المتعلقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري قد تحققت.

- **الاستنتاج العام :**

لعل الخلاصة التي نخرج بها من خلال هذا التحليل هي أن العالم يعيش تغييرات سريعة في جميع الميادين سواءا الثقافية أو الاجتماعية أو الاعلامية أو السياسية ، و بما أن الجزائر هي جزء من هذا العالم فإنها تعيش التغييرات التي تحدث خصوصا على المستوى الثقافي .

حيث يعيش الشباب الجزائري نوع من التناقض في التفكير وفي المعتقدات الفكرية وفي المبادئ والقيم بسبب تلك التغييرات التي شهدها ولا يزال يشهدها العالم بوتيرة سريعة ، التي تمس بالهوية الثقافية بالرغم من عراقتها و قدمها إلا أنها قد تغيرت حتى وإن كان محافظة على تقاليد التسامح والتآخي والتآزر

والتلاحم و تقديس الأعياد الدينية و الوطنية وغيرها ، إلا أن الثقافة الغربية لها حيز لدى الشباب الجزائري وخصوصا فيما يتعلق باللغة واللباس.

و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الرقمية الأكثر شعبية لحد الآن، فهي فضاءات افتراضية تسكنها هويات مختلفة أو منظمات تبني شبكات اجتماعية أو علاقات على أساس روابط واهتمامات مشتركة لتتصل وتتفاعل فيما بينها. وهذه الأخيرة تؤثر في الشباب الجزائري وقد يتم استغلالها بطريقة سلبية ، و نجد أنها تمس جميع الجوانب المحيطة بالشباب .

خاتمة :

و كختام للدراسة نرى أن الشباب الجزائري يعيش نوع من الاختلال والاضطراب في بناء هويته والحفاظ عليها، فيحاول أن يحافظ على هويته وموروثه الثقافي من جهة ويحاول أن يواكب التطورات والتقدم الذي يشمل المجتمع الدولي ، وخصوصا مع ظهور الفضاءات والمجالات الافتراضية أصبح الشباب الجزائري يستخدم الانترنيت لأنها آنية و افتراضية وتفاعلية أكثر من المجتمع الواقعي لأنها في مجال مفتوح على جميع الميادين والاصعدة وليست لها حدود مكانية و تمتاز بسرعة الحصول على المعلومات ...ألخ ،كل هذه الصفات جعلتها مقصدا لشاب الجزائري الذي يقضي معظم وقته امام شاشات الكمبيوتر من أجل التواصل الاجتماعي في الفضاءات الافتراضية.

لذلك و من باب الاقتراح تستطيع الدولة او الجهات المعنية أن تساهم وتساعد الشباب الجزائري في تحديد وتشكيل هويته وذلك من خلال استغلال هذا الفضاء الافتراضي ووضع مواقع متخصصة في نشر القيم والعادات والتأكيد على التمسك بالدين وباللغة ،وفي نفس الوقت أن تولي اهتماما بالتغييرات التي تحدث والتي تمس العرف والتقاليد و تعتبرها طابوهات أن تقوم بكسرها ومناقشتها وأن تكون محل دراسة من قبل المتخصصين في جميع الميادين من أجل الإلمام بالموضوع حول الظاهرة المراد دراستها.

*** قائمة المراجع:**

1/ باللغة العربية:

1. رشيد زرواتي ,تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ،الجزائر، 2002.
2. عبد الرحمان البدوي ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات ،الكويت، 1997.
3. عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ،مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة ،1985.
4. عمار بوحوش ،محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995.
5. محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2001.
6. مرسي مشري، *شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف*، المستقبل العربي، العدد 395، 2012/01

7. بداك شبحة ، المحاكاة وازمة الهوية في ظل العولمة الثقافية، أطروحة دكتوراه دولة، 2005–2006 ،جامعة الجزائر.

2/ باللغة الأجنبية :

1. Camilleri (C) et Tap (P), Identités Collectives et changements sociaux ,Privat, Paris, 1986

2. Tiffan A. Pempek, Yevdokiya. Yermolyva, Sandra L, Calvert, College student's social networking experiences on Facebook, in Journal of Applied Developmental Psychology, n°30,2009

مواقع الانترنيت :

1. http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/22.37 على 2014/09/18 المطلع عليه يوم

2–www.facebook.com